الكلية	العلوم الاسلامية
القسم	التفسير وعلوم القرآن
المادة باللغة الانجليزية	The miracle of the Qur’an
المادة باللغة العربية	الاعجاز القرآني
المرحلة الدراسية	الثالثة ك ١
اسم التدريسي	سمير عبد حسن
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	From the scholars of the seventh century AH
عنوان المحاضرة باللغة العربية	من علماء القرن السابع الهجري
رقم المحاضرة	11
المصادر والمراجع	علم الإعجاز القرآني بين الفن والتاريخ .. خليل رجب
	الاعجاز القرآني مصطفى مسلم
	مصادر اخرى ذات علاقة بالمادة الاعجازية

محتوى المحاضرة

من علماء القرن السابع الهجري

وقد ظهر في هذا القرن عدد كبير من العلماء ممن درسوا مسألة الإعجاز، من أبرزهم: الفخر الرازي والسكاكي والقرطبي.

مذهب الرازي (ت٦٠٦هـ):

فخر الدين محمد بن عمر الرازي المفسر الأصولي اللغوي المتكلم، تناول قضية الإعجاز في (تفسيره الكبير)، كما وضع كتابا خاصا فيه هو (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز)، وحدد فيه وجه الإعجاز بفصاحته التي ترجع إلى الألفاظ والمعاني، والفصاحة عنده ترادف البلاغة، ورد على من عد من أوجه إعجازه الصرفة، أو مخالفة أسلوبه

لأساليب العرب، أو خلوه من التناقض، أو إخباره عن الغيب، فهي أوصاف له لا وجوه، فنقضها جميعا، ولم ير أنها من وجوه الإعجاز.

مذهب السكاكي (ت٦٢٦هـ):

وبين رأيه في كتابه (مفتاح العلوم)، ويرى أنه معجز ببلاغته، وهو يتابع الرازي فيما ذهب إليه، فالقرآن بليغ بنظمه، وأسلوبه، وفصاحة ألفاظه، وصحة مبانيه ومعانيه. كما تعرض إلى وصف إعجاز القرآن، وبين بأنه يدرك ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن، تدرك ولا يمكن وصفها، وكما يدرك طيب النغم، ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطرة.

مذهب القرطبي (ت٦٧١هـ):

وهو أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي المالكي المفسر المشهور، وقد لخص رأيه في قضية الإعجاز والوجه المعجز في القرآن في مقدمة تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)، وذهب إلى أن إعجازه يتحقق في عشرة أوجه هي:

١- النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وغيرهم.

٢- الأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب.

٣- الجزالة التي لا تصح من مخلوق بحال.

٤- التصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربي.

٥- الإخبار عن أمور غيبية من أول الدنيا إلى وقت نزوله، على لسان أمي.

٦- الوفاء بالوعد المدرك بالحس في العيان.

٧- الإخبار عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها إلا بالوحي.

٨- ما تضمنه من علم هو قوام جميع الأمم، في الحلال والحرام وسائر الأحكام.

٩- الحكم البالغة التي لم تجر العادة بأن تصدر كلها من آدمي.

١٠- التناسب في جميع ما تضمنه ظاهرا و باطنا من غير اختلاف.

ويبدو أن هذه الأوجه متداخلة كثيرا، فالأوجه الأربعة الأولى هي تفصيل لوجه واحد، هو الإعجاز النظمي والبياني، وهكذا الثلاثة بعدها تفصيل للإعجاز الغيبي، وبما يجعل رأيه يؤول إلى أن الإعجاز قائم في النظم، والبلاغة، والإخبار بالغيب، وموضوعات القرآن.

القرن الثامن الهجري

ومن أشهر العلماء الذين بحثوا قضية الإعجاز في هذا القرن:

ابن الزملكاني: يقول بنظرية عبد القاهر الجرجاني.[١]

القزويني: يرى أن الإعجاز بالفصاحة والبلاغة.

ابن تيمية (ت٧٢٨هـ): يرى أن الإعجاز بالبلاغة وباحتوائه على العلوم والأحكام. وبحث مسألة التحدي به، وكيف يثبت أنه معجز، ورد القول ببعض الأوجه، فيقول: لا يفعله من يقصد أن يصدقه الناس، فمن يقصد أن يصدقه الناس لا يقول مثل هذا، ويظهره هذا الإظهار، ويشيعه هذه الإشاعة، ويخلده هذا التخليد، إلا وهو جازم عند نفسه بصدقه.

ولا يتصور أن بشرا يجزم بهذا الخبر إلا أن يعلم أن هذا مما يعجز عنه الخلق، إذ علم العالم بعجز جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة هو من أعظم دلائل كونه معجزا، وكونه آية على نبوته، فهذا من دلائل نبوته في أول الأمر عند من سمع هذا الكلام وعلم أنه من القرآن الذي أمر ببلاغه إلى جميع الخلق، وهو وحده كاف في العلم بأن القرآن معجز.

دع ما سوى ذلك من الدلائل الكثيرة على أنه معجز، مثل: عجز جميع الأمم عن معارضته مع كمال الرغبة والحرص على معارضته، وعدم الفعل مع كمال الداعي يستلزم

عدم القدرة، فلما كان دواعي العرب وغيرهم على المعارضة تامة، علم عجز جميع الأمم عن معارضته. وهذا برهان ثان يعلم به صدق هذا الخبر، وصدق هذا الخبر آية لنبوته غير العلم بأن القرآن معجز، فإن ذلك آية مستقلة لنبوته، وهي آية ظاهرة باقية إلى آخر الدهر معلومة لكل أحد، وهي من أعظم الآيات، فإن كونه معجزا يعلم بأدلة متعددة والإعجاز فيه وجوه.[٢]

ابن قيم الجوزية: وهو يتابع أستاذه ابن تيمية، في رد القول ببعض الأوجه، مع امتياز بالعرض والاستدلال. وهو يقول بالإعجاز الشامل، فيقول: قصر بعضهم الإعجاز على صرف الدواعي عن معارضته مع القدرة عليها، وبعضهم قصر الإعجاز على مجرد فصاحته وبلاغته، وبعضهم على مخالفة أسلوب نظمه لأساليب نظم الكلام، وبعضهم على ما اشتمل عليه من الإخبار بالغيوب، إلى غير ذلك من الأقوال القاصرة التي لا تشفي ولا تجدي، وإعجازه فوق ذلك ووراء ذلك كله.[٣]

ابن كثير: ويقول بالإعجاز البلاغي، وفي موضوعات القرآن، وأثره في النفوس.

الزركشي: جمع أقوال السابقين وترك الباب مفتوحا لغيرها.

ابن الزبير الغرناطي: ويذهب إلى أن الإعجاز بالنظم، ووضع فيه كتابه المشهور (ملاك التأويل).

جامعة الأنبار
1967 1439
UNIVERSITY OF ANBAR